

اثر الاستلهام من الفن التشكيلي " حركة الدي ستيل كمثل " على المظهر الجمالي للمنتج في مجال التصميم الصناعي

صفاء ابراهيم - عبد الفتاح حتفي
كلية الفنون التطبيقية-جامعة حلوان

المستخلص

يُعد الفن التشكيلي صورة من صور التصميم، وهو في نفس الوقت مصدر لأستلهام المصمم، حيث يجد فيه تكوينات وعلاقات لونية تساعد في تحقيق قيم جمالية لتصميماته، ويتناول البحث حركة من حركات الفن التشكيلي المنتمية لفترة ما بعد الحداثة Postmodernism وهي حركة الدي ستيل De Stijl كأنتجة تميز بالبساطة في التعبير والجدبية والعلاقات اللونية القوية واثر بشكل واضح في كافة مجالات التصميم، واتباع البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث قامت الدراسة على مجموعة محاور رئيسة وهي:-

1- حركة الدي ستيل De Stijl وعرض لأهم روادها وكيف تطورت، والفلسفة التي قامت عليها والقيم الجمالية التي كانت السبب في شهرتها وتأثيرها الذي استمر، وما زال مستمر الي الآن.

2- عرض لبعض التصميمات التي أخذت لوحات الدي ستيل وطبقته على التصميمات كمظهر جمالي للتصميم. ثم حركة ممفس في التصميم Memphis Design Movement كأكثر الاتجاهات التي تأثرت بفلسفة الدي ستيل De Stijl، وكيف نشأت واهم روادها والفلسفة التي اتبعتها .

3- فلسفة ممفس Memphis Design Movement التي قامت على تحقيق التميز والتي اتخذت في تطبيق ذلك علاقات لاشكال هندسية مستلهمة من فلسفة الدي ستيل De Stijl التي قامت على تحقيق النقاء في الشكل ظهر في اشكال ونسب وعلاقات لونية اضافت طابع جمالي متميز، وكان لهذا الأستلهام الفضل في الغرابة التي اتسمت بها تصميمات ممفس، وازضافة قيم جمالية لتصميمات ممفس التي اتسمت بالمتحفية.

4- عرض لمنظومة تحليلية توضح الربط بين الفن التشكيلي والتصميم الصناعي متبوعة بنتائج وتوصيات البحث. وبعد توضيح العلاقة بين الدي ستيل كحركة في الفن التشكيلي والتصميمات التي استنسخت منها لوحاتها كشكل جمالي للتصميم حيث كان الغرض منها تحقيق الجدبية وازضافة قيم جمالية للتصميم، وتصميمات حركة ممفس Memphis Design Movement، وكيف ان ممفس استلهمت العلاقات الهندسية واللونية، ولكن بأسلوب ميز تصميماتها وجعلتها تنسم بالغرابة والدهشة، وهو سر جمال تصميمات ممفس ووصولها الي ان تكون عالمية في خطوط التصميم والقيم الجمالية التي قدمتها، فبناءً على ذلك يمكننا ان نطبق نفس الأسلوب في مجال التصميم الصناعي، وهو ان نستفيد من الاتجاهات الفنية التشكيلية التي لأقت قبول عالمي لدي متذوقي الفنون، وفي خطوط واشكال واللوان التصميم، حيث ان درجة قبول العمل الفني، ستكون هي نفسها على مستوي التصميم الصناعي، وهو الأمر الذي يمكن ان نبدء بتطبيقه داخل المؤسسة التعليمية.

الكلمات الدالة: فن ما بعد الحداثة Postmodernism - حركة الدي ستيل De Stijl - التصميم الصناعي Industrial Design .

المقدمة

يسعي المصمم بشكل دائم لابتكار اشكال جديدة في التصميم، يتحقق فيها قيم جمالية تجذب المستهلك، لذلك يلجأ إلى مصدر للإلهام والاقتناس أو يتأثر بمصدر يمثل له حافز للاستلهام فالمصمم يملك القدرة على الاستلهام من مصادر عديدة وأساليب متعددة، فكل ما يحيط بالمصمم من مؤثرات بصرية مباشرة، أو مؤثرات تدعو للتفكير والتأمل والتحليل تمثل له مصدر للإلهام التصميمي، فلا يوجد إنسان بقدرته أن يتخيل شئ ليس له وجود إنما كل ما يفعله هو انعكاس لمعلومات تراكمت نتاج خبرة بصرية أو فكرية مسبقه من الحياة والبيئة بكل ما فيها ".

والاستلهام عند المصمم له مصدران أساسيان الأول من الطبيعه حيث انها المدرسة الاساسية للمصمم لما تزخر به من نظم هندسية تلك النظم التي اثبتت الكشوف العلمية أنها تُعتبر نظاماً عاماً لكل الكائنات الموجودة في الطبيعة، ولما كانت هذه النظم متوافرة في الطبيعة فإن قدرة الفنان على استخلاصها والتعرف عليها ضروري لمعرفة جوهر بنائها ليصبح إدراك ماهية هذا النظام هو مصدر إثمار أعماله التصميمية، وفي واقع الأمر فإن البناء الجمالي يكمن في ترجمة النظم التي يستخلصها المصمم من العلاقات الموجودة في العناصر الطبيعية المحيطة به.

فكل ما يتوصل إليه الفنان المصمم من قيم جمالية يكون نتيجة البحث وفق جوهر الطبيعة حيث أنه لا يعتمد على نقل الطبيعة نقلاً حرفياً بل يلجأ إلى الكشف عن قانونها البنائي لإعطاء رؤى جديدة لتصميمات تحمل طابعها الخاص.

اما مصدر الألهام الثاني للمصمم فهو من خلال التأمل والتحليل للأعمال الأبداعية التي من ابتكار الإنسان، والمتمثلة في الفن التشكيلي، حيث ارتبط التصميم بشكل عام بالفن التشكيلي ارتباطاً وثيقاً، حيث اننا نجد ان كل مرحلة فنية ظهرت عاصرها ظهور اسلوب في التصميم بوجه عام. ليس بالضرورة ان يستلهم المصمم اشكال مطابقة من موضوعات الفن التشكيلي، ولكن نجد ان المصمم يحاول ان يستلهم عناصر من الفن التشكيلي سواء ظهر ذلك في الخطوط، او توزيع المساحات اللونية او العلاقات اللونية وما تحويه من انسجام، او المستويات والكتل المكونه للتصميم - علماً بأن الاستلهام من الاعمال الفنية التشكيلية داخل المؤسسات والشركات الصناعية وايضاً داخل كلية الفنون التطبيقية سواء في مرحلة البكالوريوس او الدراسات العليا في مجال التصميم الصناعي محدود وبمعنى اكثر دقة فإن جانب الفنون التشكيلية يمثل جانب ثقافي فقط وليس استلهامي على عكس الدول الغربية فأننا نجد ان كل حركة فنية يعاصرها حركة في مجال التصميم الصناعي مستلهمة منها- اي ان المصمم يحاول دائماً ان يستلهم عناصر من الفن التشكيلي سعياً وراء تطوير الجانب الجمالي للمنتج، وابتكار العديد من الاشكال وازضافة قيم جمالية يتفاعل معها المستهلك، كما يتفاعل المتدوق عند رؤيته للاعمال الفنية.

ويعرض البحث نوع من انواع الحركات الفنية التشكيلية وهي الـ De Stijl التي هدفت إلى الوصول إلى فن صادق متحرر من المآساة الإنسانية والتي بدأت 1917، وقد تميزت اعمال فنانيها بالاختزال والتبسيط التي يشوبها شيء من الجفاف قد يكون مصدره إصرارهم على إيجاد تناغم هندسي قائم على المساحات المسطحة، وكيف أستفاد التصميم الغربي من الحركة في مجال التصميم الصناعي.

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في النقاط الآتية:-

- 1-دراسة الحركات الفنية كنوع من الثقافة الفنية التي يتعلمها المصمم، دون الاستفادة منها بشكل كافي.
- 2-الأهتمام بالاستلهام من الطبيعة في مجال التصميم الصناعي من الدرجة الأولى دون النظر الي الأبداعات البشرية في الفن التشكيلي كمحور يمكن ان نستلهم منه قيم جمالية جديدة على مجال التصميم الصناعي.
- 3- التصميم المحلي لا يرتقي في الشكل الي العالمية .

أهداف البحث

- 1- الكشف عن القيم الجمالية التي اضافتها حركة الـ De Stijl، والحركة المكمله لها شباب دي ستيل Jugend De Stijl للفن التشكيلي.
- 2- عرض لتصميمات تم تغطية سطحها بالكامل بلوحات الـ De Stijl التي تحقق عنصر الجمال والتميز .
- 3- عرض لحركة ممفس في التصميم Memphis Design Movement ووجه الاستلهام فيها من الـ De Stijl.
- 4- الكشف عن عملية التطوير التي حققتها ممفس من خلال قيم جمالية في التصميم تدرجت بين التقليد والأضافة والابتكار وهي متمثلة في الشكل البنائي "التكوين" والمظهر الخارجي "الالوان".
- 5- كيفية الاستفادة من القيم الجمالية المتحققة في عناصر الفن التشكيلي في مجال التصميم الصناعي .

منهج البحث

المنهج الوصفي التحليلي Descriptive analytical method.

خطة البحث

يقوم البحث على أربعة محاور رئيسية هي:-

- 1- حركة الـ De Stijl وعرض لأهم روادها وكيف تطورت، والفلسفة التي قامت عليها والقيم الجمالية التي كانت السبب في انتشارها وتأثيرها الذي استمر، وما زال مستمر الي الآن.
- 2- عرض لبعض التصميمات التي أخذت لوحات موندريان وطبقتها على التصميمات كمظهر جمالي للتصميم، ثم حركة ممفس في التصميم Memphis Design Movement كأكثر الاتجاهات التي تأثرت بفلسفة الـ De Stijl، وكيف نشأت وأهم روادها والفلسفة التي اتبعتها، وعرض لفلسفة ممفس Memphis Design Movement التي قامت على تحقيق التميز والتي اتخذت في تطبيق ذلك علاقات لأشكال هندسية مستلهمة من فلسفة الـ De Stijl التي قامت على تحقيق النقاء في الشكل ظهر في اشكال ونسب وعلاقات لونية اضافت طابع جمالي متميز، وكان لهذا الاستلهام الفضل في الغرابة والتميز التي اتسمت بها تصميمات ممفس، وازضافة قيم جمالية لتصميمات ممفس التي اتسمت بالمتحفية.
- 3-التطبيقات التي من خلالها تم ربط اسلوب ممفس وتطبيقاته لعناصر مستلهمة من الـ De Stijl وتصنيفها، وشرح للقيم الجمالية لتصميمات ممفس التي اضافت لمجال التصميم الصناعي اشكال واللوان وعلاقات جمالية جديدة .
- 4- كيفية الاستفادة من القيم الجمالية الموجوده من المدارس الفنية العالمية في التصميم الصناعي لكي نحقق قيم جمالية مقبولة عالمياً في المظهر الخارجي للمنتجات، متنوعه بنتائج وتوصيات البحث.

المحور الأول:-**(1- حركة دي ستيل De Stijl movement :-**

دي ستايل (بالهولندية: De Stijl ؛ بالإنجليزية : The Style) أيضا تعرف بـ "Neoplasticism" وهي حركة فنية تأسست في هولندا Holland في عام 1917. و مصطلح De Stijl يشير بشكل ضيق إلى الأعمال التي ظهرت ما بين 1917 - 1931 أيضا هو اسم صحيفة هولندية نشرها الرسام والمصمم والكاتب والناقد ثيو فان دوسبرغ Theo van Doesburg (1883-1931) -استمرت طباعة الصحيفة الي عام 1931 وتوقفت بموت دوسبرغ-والذي يُعتبر سفير الحركة في العالم. ظهرت بوادر هذه الحركة من بعض الفنانين امثال موندريان وبعض المعماريين، الذين اخذوا على عاتقهم الفلسفة الفنية التي شكلت أساساً لعمل الفريق والمعروف باسم neoplasticism—الفن التشكيلي الجديد أو (Beelding Nieuwe بالهولندية).

اشتق مسمى الدي ستيل De Stijl من اسم معماري ألماني يدعى Gottfried Semper Der Stil. وبصفة عامة، تمثل De Stijl الشكل المبسط والمختصر في العلاقات والخطوط والنسب والألوان، على حد سواء، في مجال العمارة والفن التشكيلي، وذلك باستخدام الخطوط الأفقية والرأسية والأشكال المستطيلة على التوالي. وعلاوة على ذلك، الرسمية في التصميم كانت محدودة وذات مفردات أولية بالألوان، كالأحمر، الأصفر، والأزرق، والقيم الرئيسية الثلاثة، سوداء، بيضاء، ورمادية. الأعمال بهذا الطراز تتجنب التماثل والجمالية وتحقيق التوازن عن طريق استخدام التعارض، و الشيء الذي كان أكثر أهمية من مظاهر التصميم لـدي ستيل De Stijl هو المهمة الجوهرية التي عين فيها الفنانون أنفسهم. فلم يكن القصد من المحتوى الفني لعملهم هو عكس الواقع بل بالأحرى التعبير عن التناغم الذي آمنوا بأنه قانون الكون، وقد تطلب هذا التناغم أشكالاً مختصرة كالخطوط المستقيمة والألوان الزاهية. ولذلك فإن أعمالهم الفنية لم تعكس ببساطة الحالة العقلية العرضية للفنان بل كانت اتجاه متميز سعيًا وراء الحقيقة وتحقيق النقاء.

(2- الفنان بت موندريان Piet Mondrian (1872-1944م)

يعتبر الفنان Piet Mondrian من أهم فناني القرن العشرين في اوربا والعالم، فهو رائد لجماعة الدي ستيل De Stijl، وهو من ابرز فناني ومؤسسي الفكر التجريدي الهندسي في مجال الفن التشكيلي المعاصر، والذي بدأ ينشر ويؤصل هذا الاتجاه الفني في كتابه "الفن الحديث".
بدأ Piet Mondrian دراسة الفن عام 1892 في اكااديمية ريباجس للفنون في امستردام. واستمر فيها حتى 1897 واستهوى موندريان Piet Mondrian الفن التكعيبي Cubism في باريس، وبدأ فوراً بممارسته، حيث تأثر باتجاه بابلو بيكاسو Picasso وجورج براك George Braque أكثر من اتجاهات فرناند ليجه Fernand Léger وروبرت ديلوناي.

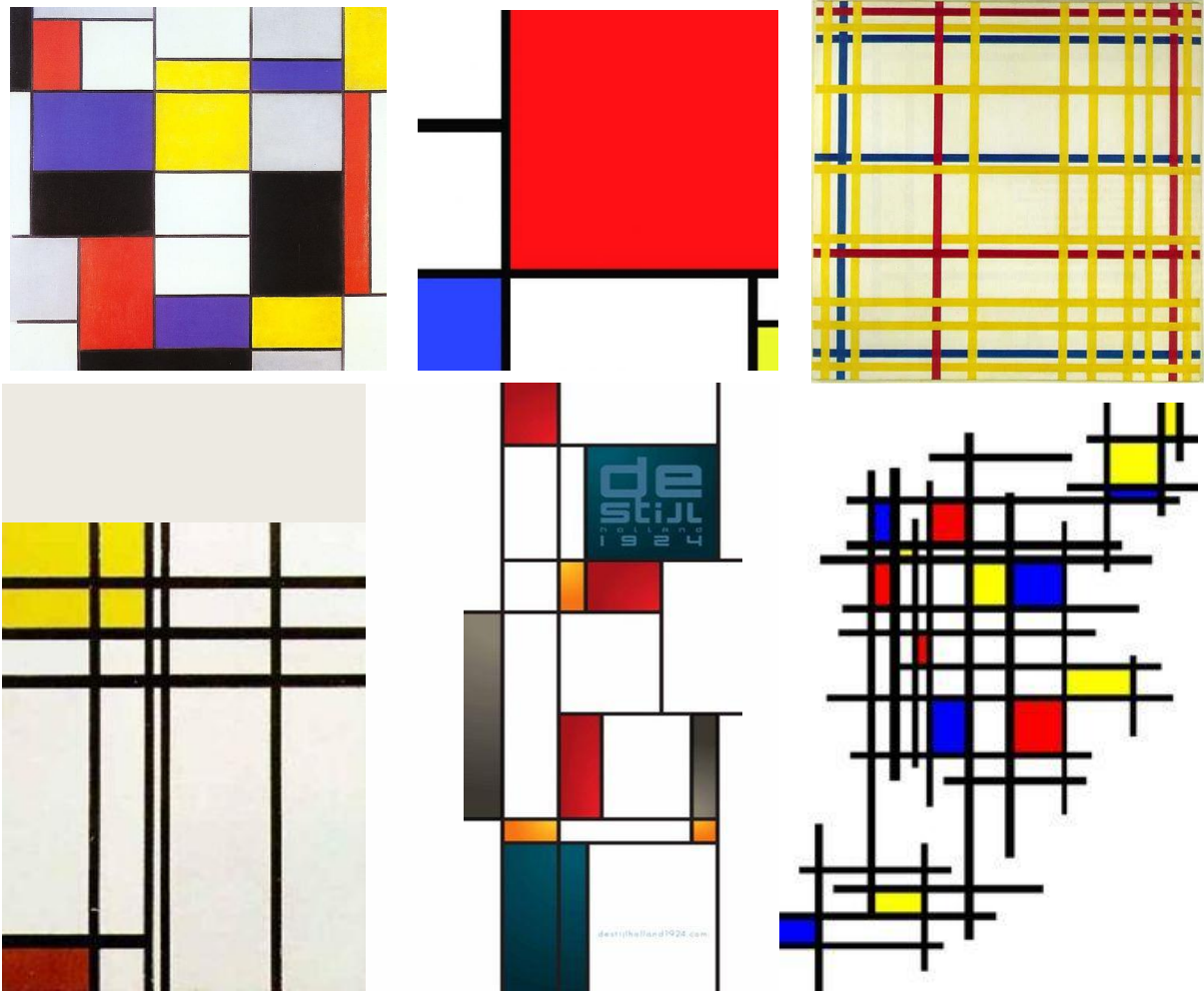
في عام 1916 ألتقى Piet Mondrian مع Bart van der Leek وبعد هذا اللقاء بعام أسس الاثنان مع Doesburg مجموعة فنية سميت النمط، رجع Piet Mondrian في عام 1919 إلى باريس حيث أخذ مرصما وبقي هناك حتى عام 1936، وفي عام 1938 سافر إلى لندن وبقي هناك حتى رحل، ولجأ إلى نيويورك 1940 حيث انضم هناك إلى مجموعة من الفنانين التجريديين ونشر معهم مقالات وأعمالاً عن التصميم الجيد .

يُعد Piet Mondrian أول من كشف خصائص الشكل واللون الطبيعيين حيث يرى أن مظاهر الأشكال تتحول وتبقى الحقيقة دائمة حيث توصل إلى التشكيل الخالص والنزعة اللا موضوعية واللا تمثيلية ، حيث بدأ يجرد الأشكال ويلخصها ويبسطها بقدر الأمكان ويبعد عنها كل ما يبتعد عن الحقيقة في رأيه إلى أن توصل إلى أن الخط المستقيم بنوعيه الأفقي والرأسي والخط المنحني أصل التشكيل وهي التي تحقق التوازن في العلاقات الشكلية والتي تعبر عن النقاء الجوهري، حين نستطيع أن نفجر ما فيها من إمكانات تشكيلية وجمالية وتعبيرية، فنلاحظ في أعمال موندريان التقاء قوتين جبارتين في اتجاهين متعاكسين فالتقاء الخط الرأسي بكل ما يحمله من دلالات ومعان للشموخ والعظمة والنمو والسمو حين التقائه مع الخط الأفقي بما يحويه من معان بالاستقرار والتوازن والكون والهدوء كل هذا التناقض يجمعه موندريان بشكل متألف وحميم وبصوغه بكل اقتدار بشكل منطقي. عندها يرى الفنان انه قد يزيل ذلك التوتر الديناميكي للرؤية في هذا التعامد المنطقي الذي هو أساس الأشجار الطويلة مع خط الأرض الذي تستقر عليه كل الموجودات. ويرى موندريان في تكرار هذه الخطوط المتعامدة أن يبديع نوعا من الإيقاع الجميل والتناغم في الحقول المرئية في مجال إدراك العمل الفني فيحقق بذلك علاقات شمولية ومتوازنة بشكل مثالي حينما يدمج ذلك التلخيص الخطي الهندسي في أبسط صورة مع أقصى درجات الاختزال والتبسيط اللوني حينما يستخدم الألوان الأساسية الأصفر والأحمر والأزرق صافية ونقية دون مزج والألوان المحايدة الأبيض والأسود الذي يرى أنهما الجار الحميم والودود لكل الألوان والمساحات اللونية التي يستخدمها ليحقق من خلالها مفهومه الخاص حول (الصورة الخالصة).

دعا موندريان إلى الطريقة التي يمكن بها ابتداء واقع خالص تشكيلي وذلك بتحويل الالوان والأشكال الطبيعية الي عناصر ثابتة للشكل ، والى الوان اساسية، وكان يقصد بذلك اخضاع تلك الأشكال والالوان في حدود نطاق التأثير العام للوحدة الكلية. لقد حاول موندريان أن يجعل من فن التصوير مجرد تنظيم شكلي يقوم على تحديد ضروب الانسجام الكامنة

صفاء ابراهيم - عبد الفتاح حتفى

في طبيعة الكون، وترجع أهمية موندريان في التصوير الحديث إلى أنه اشتق لنفسه طريقا واضحا، مميزا، منذ البداية، وعلى الرغم من إن بدايته تأثيرية، إلا إن اهتمامه بالتجريد، جعله بطور اسلوبه، حتى وصل إلى التقاطعات الرأسية والأفقية . وفيما يلي عرض لبعض اعمال الفنان موندريان. "صور رقم 1"



"صور رقم 1" تعرض مجموعة للوحات بت موندريان

(3- تطور حركة دي ستيل De Stijl movement -

في حوالي سنة 1921، بدأت المجموعة تغيير الطابع الذي اتسمت به في السابق، حيث اننا نجد منذ بداية الحركة التي قادها فان دوسبرغ Doesburg كان هناك ارتباط وثيق بأسلوب مدرسة الباهواوس Bauhaus، في عام 1924 اختلف اسلوب المدرسة بعد ان اجتمع موندريان Mondrian مع المجموعة وتقدم فان دوسبرغ Doesburg لنظرية Elementarism، "وهو مصطلح ابتدعه ثيو فان دوسبرغ Doesburg ويمثل شكل معدل من Neoplasticism حيث كان يقترح أن الخط القطري كان أكثر أهمية من الأفقي والعمودي" مما تسبب في خلاف مع بت موندريان Piet Mondrian عن طريق إدخال الأقطار بدلا من الشكل الأفقي والرأسي الجامد. وبالإضافة إلى ذلك، دخل مجموعة De Stijl الكثير من الأعضاء الجدد، المنتسبين إلى حركة دادا الفنية والمتأثرين بها. وبدأ ظهور اتجاه في المانية أطلق عليه شباب الدي سنيل Jugend De Stijl. وبالنظر الي هذا الاتجاه الذي مضى على تأسيسه ما يقرب من قرن فأنا نجد ان اعمال مدرسة De Stijl منتشرة في جميع أنحاء العالم اليوم. وتُنظم عدة معارض لهذه المدرسة بانتظام. وتحوي المتاحف مجموعة كبيرة من هذه الأعمال ومن ضمنها Gemeente museum في لاهاي. كذلك في أحد متاحف أمستردام والذي يدعى Stedelijk Museum الذي يحوي اعمال لكل من Rietveld و Doesburg. اما المتحف المركزي في هولندا فيعرض لمنزل ريتفيلد شرويدر المشهور صورته وأرشيفه الكامل، والذي صُنّف ضمن مواقع التراث العالمي في هولندا. وفيما يلي عرض لبعض الأعمال التي تمثل تطور لأتجاه De Stijl. "صور رقم 2"



"صورة رقم 2" تطور لمرحلة الدي ستيل

4- الفلسفة التي قامت عليها حركة دي ستيل De Stijl movement Philosophy

اعتمدت فلسفة الدي ستيل De Stijl على تقليص القيم الجمالية في العناصر البصرية الأساسية في أبسط صورها في صورة علاقات رياضية تتجسد في الأشكال الهندسية، والألوان الأساسية، أي تحقيق "النقاء" PURISM، وكان الهدف الأساسي من الحركة هو احتضان طاقات الشباب المجددين من الرسامين والمعماريين والفوتوغرافيين، نشطت هذه الحركة بشكل واسع خلال العشرينيات متأثرة بتيارين فكريين هما:

أ) **جماعة پوتو (Puteaux)** التي أسسها الاخوان مارسيل دوشامب وريموند دوشامب عام 1912، والتي ضمت فرناند ليريه والبرت كلايزس والناقان ابولينيير وسالمن. وكانت الاهداف النظرية لهذه الجماعة تتركز حول فكرة التأمل الموضوعي والتماثل بين التشكيل والموسيقى والرياضيات.

ب) **التيار الثاني** الذي استمد مصدره من الفلسفة الأفلاطونية الجديدة التي اعاد بعثها آنذاك عالم الرياضيات شونميكرو. دعت التشكيلية الجديدة الى تبني الافكار المثالية الطوبوية¹ واعتمدت مبدأ التناغم الروحي كنظام متجسد في التجريد التشكيلي البحت الذي كان اهم مايميزه اعتماده على الحد الأدنى من عناصر الشكل واللون، واختزال الانشاء التشكيلي الى مداخلات افقية وعمودية، والاقتصار على الالوان الاولية كالأحمر والأزرق والأصفر اضافة الى الابيض والاسود. ويعتبر موندريان من ابرز ممثلي هذه الحركة واهم واضعي فلسفتها، الفلسفة التي تجلت ببيانه الشهير الذي نشره عام 1920. وكانت شخصية موندريان، وهو الرجل المبداي والمتحمس، وتجربته في دراسة الفلسفة الـثيوصوفية، مبررا جوهريا لان يكون هو ممثل الحركة النموذجي وسفيرها الذي يجسد مبادئها وتقاليد الفكرة المبنية على الاتزان والنقاء والمنطق المثالي. وبفضل موندريان والنزاهة اتسعت شهرة الحركة وازداد قبولها الشعبي فتحولت، على حد تعبير احد النقاد، من اتجاه فني محض الى مايعضها بمصاف الفلسفة والدين الجديدان! فهي الحركة التي ارادت ان يشيع الانسجام والتناغم في كل مكان من اجل ان يكون الوجود كله بمثابة لوحة جميلة من ابداع الفنان. وليس هناك افضل مما صرح به موندريان للتعبير عن هذه الفلسفة المتفائلة حين قال: " في المستقبل، وحين يكون بمقدور القيم الفنية ان تتغلغل الى كل حقل ومجال، لن نحتاج الى لوحات فنية كالتي ينتجها الفنانون الآن، ذلك اننا سنكون وسط لوحة فنية هائلة متكاملة جميلة هي العالم الذي من حولنا".

ومن الاعلام الاخرين البارزين في هذه الحركة، النحات فانتنكيرلو والمهندسان المعماريان جي جي أود وكورت راينفيلد. ويعطي بعض مؤرخي الفن الفضل لهذه الحركة في نقل المفاهيم التشكيلية المعاصرة الى الحقول التطبيقية مثل العمارة والتصميم الصناعي والديكور وتصميم الازياء. كما انها كانت تعتبر موضع تقليد ومحاكاة من قبل حركات واتجاهات اخرى مثل جماعة ميونخ ومدرسة البوهاوس.

5- عناصر الجمال في حركة دي ستيل De Stijl movement -

ليس شرطاً أن يكون العمل الفني جميلاً جمال الجوكندا، ولكن الشرط أن يكون جماله فنياً أي أن يكون إبداعياً صرفاً، وبهذا يقول موندريان " أننا نسعى وراء جمالية جديدة محضة، خطوط وألوان محضة، ذلك لأن العلاقات المحضة هي وحدها القادرة على الوصول الى الجمال المحض. " أن العصر الحديث ميز بين التقدم العلمي والصناعي والعمل والخيال الإلهامي عن العمل القاعدي. فكان العمل الخيالي ينجح الى اللواقع، والعمل العلمي يقوم على الواقع، وكما يقول براك " إن الاحساسات تسعى الى التحوير، أما العقل فيسعى الى القاعدة. " ومن هنا كانت بداية تحرر الفنان من الأشكال الطبيعية والعمل على مناهضتها شيئاً فشيئاً. حيث أصبحت اللوحة لدى كاندنيسكي تمثل مجموعة من الخطوط والحلزونات والأشكال التي لا مدلول لها ولا ترتبط بأي الأشكال المألوفة في الواقع .

¹ - طوبائية :- الاشتراكية التي تحلم بمجتمع خالٍ من الصراع وتَسعى إلى تحقيق مثل عليا بعيدٍ عن الواقع.

إن حركة دي ستيل De Stijl لاقت قبول في جميع انحاء العالم واستمرت كفن تشكيلي اعتمد على علم الرياضيات، واستمر تأثيرها واضح في العمارة وكافة مجالات التصميم، فاذا نظرنا الي سر هذا القبول والاستمرار نجد اننا يمكن ان نلخصه في النقاط التاليه:

1 للبسطة التي اختصرت الأشكال الفنية في ايسط خطوط للتعبير.

2- العلاقات اللونية والتي يمكن تحليلها كالاتي:-

(1-2)- اللون الأصفر وهو يعطي إحساساً بالمرح والإشراق والشعور بالابتهاج ويمثل الضوء، هو رمز الشمس والذهب، وقد استخدم في زخرفة كثير من المساجد، وهو وبكل درجاته له تأثير إيجابي، فالأصفر يرمز إلى الخفة والثراء، والشباب في نفس الوقت.

(2-2)- اللون الأزرق رمز الصداقة والحكمة والخلود، ويعتبر اللون الأزرق أكثر الألوان جاذبية، وهو يرمز إلى البحر والسماء اللذين يمثلان فضاءات واسعة، ويعتبر رمزا ملازما للملكية والطبقات الاجتماعية العليا، لأنه معروف بتكاليف إنتاجه الباهظة وصعوبة صناعته. الأزرق يوحي بالثقة والسلطة، ولهذا تم اختياره في شعارات الكثير من المصارف، والشركات الكبيرة لتوصيل رسالتها الإعلانية التي تعكس هذه الصفات، ولأن اللون الأزرق يعكس الاستقرار والأمان والولاء، فإنه كثير الاستخدام في الأعمال البحرية على الزي الرسمي للجنود والإشارات التي تُجسد الثبات والاستقرار.

(3-2)- اللون الأحمر رمز العواطف الثائرة والحب الملتهب والقوة والنشاط، ويعتبر أكثر الألوان ديناميكية، إنه حيوي وعاطفي ودافئ، والأحمر المستخدم في الدي ستيل De Stijl يرمز الي السعادة والنشاط.

(4-2)- اللون الأسود رمز القوة ويعطي شعور بالعمق، ويبرز اي لون يجاوره.

(5-2)- اللون الأبيض ارتبط على الدوام بالشفافية والضوء على الرغم من أنه لون محايد وغير قابل للاختراق، وهو لون نقي وصاف و يرمز إلى الحقيقة والانسجام.

(6-2) - إن اللون الأحمر مع الأصفر والأزرق يشكل مجموعة الألوان الأساسية التي سبق وكان لها دور بارز في الفن الإسلامي فهي تمثل تناغم ثلاثي.

3- استخدام الخطوط الرأسية والأفقية في العمل الفني وهو له مدلالات كالاتي:-

(1-3)- الخطوط الأفقية:-

(1-1-3)- الخطوط الأفقية المستقيمة توحى بالثبات والهدوء والاستقرار.

(2-1-3)- تعمل الخطوط الأفقية كأرضية أو قاعدة لكل ما فوقها.

(3-1-3)- ألتقاء الخطوط الأفقية مع الخطوط العمودية يعطي الإحساس بالتوازن.

(4-1-3)- يستفاد من الخطوط الأفقية في التصميم كوسيلة لتقدير مدى بعد الأجسام أو قربها من عين المشاهد.

(2-3)- الخطوط الرأسية:-

(1-2-3)- ترمز الخطوط الرأسية إلى الشموخ والعظمة.

(2-2-3) - يمكن ان تعطي احساسا بالعمق وبعد الأشكال عن بعضها.

4- تحقيق الوحدة في الشكل والفكرة في جميع أعمال الدي ستيل.

5- خضوع المستطلات والمربعات للنسبة الذهبية، وهو ما يتضح في الصور رقم "3".

والشكل رقم "1" يوضح عرض تحليلي للفلسفة التي قامت عليها حركة الدي ستيل.

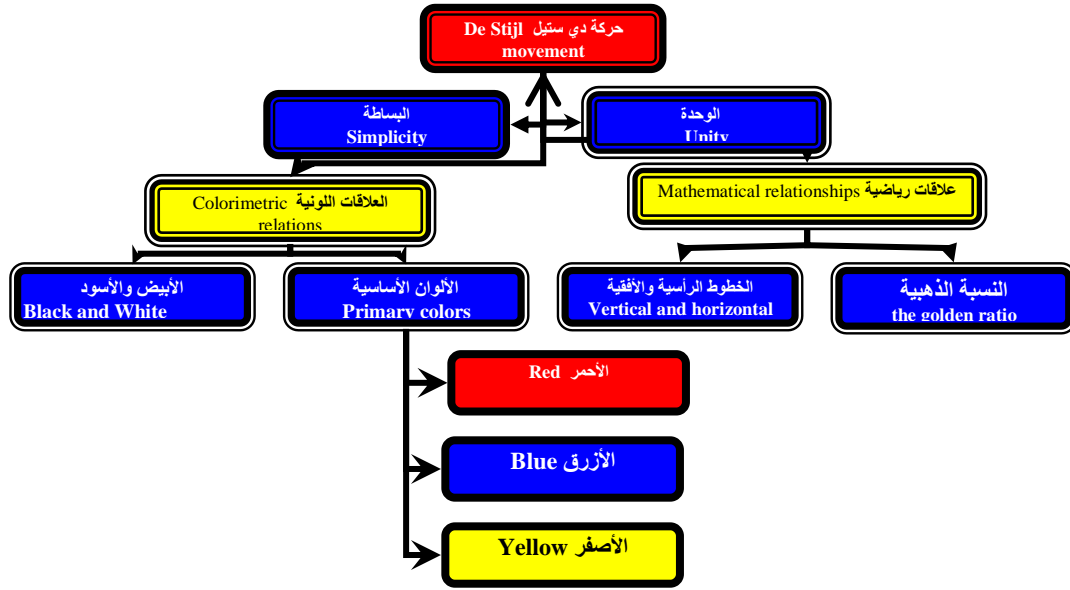


هيكل البارثينون – أكروبوليس أثينا

حلزون النسبة الذهبية

الصور رقم "3"

اثر الاستلهام من الفن التشكيلي " حركة الدي ستيل كمثل " على المظهر الجمالي للمنتج في مجال التصميم الصناعي



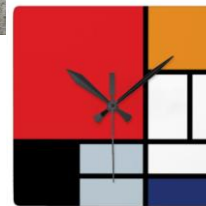
الشكل رقم "1"

شكل تحليل لفلسفة الدي ستيل De Stijl .

•-المحور الثاني:-

1- عرض لبعض التصميمات التي طبقت لوحات الدي ستيل بشكل مباشر

أحدثت الدي ستيل De Stijl ثورة في عالم التصميم، لما تحملته من معاني وتعبيرات جذابة وبسيطة، وكان ذلك دافع قوي لمجموعة من المصممين الذين استفادوا من هذه اللوحات بأن قاموا بتغطية تصميماتهم بلوحات موندريان بنفس النسب والعلاقات والأشكال وكان ذلك بمثابة أخذ قيم جمالية جاهزة "جري عليها الأختبار" مسبقاً القبول لدي المتلقي، وتطبيقها على تصميماتهم وقاموا أيضاً بطبع لوحات موندريان على لوحات بلاستيكية وغطوا بها المطابخ والأجهزة، كان المقصود بها اثراء القيم الجمالية للتصميمات كما هو واضح في مجموعة الصور رقم 4.



مجموعة الصور "رقم 4"

(2)-حركة ممفس فى التصميم Memphis Design Movement-

تأسست حركة ممفس فى التصميم Memphis Design Movement فى ميلانو بإيطاليا بواسطة مجموعة من المصممين والمهندسين و المعماريين بقيادة إيتوري سوتزاس Ettore Sottsass فى عام 1980, حاول فريق ممفس ابتكار شكل جديد متميز ومختلف من التصميم سواء فى العمارة او المنتجات بشكل عام ، اي انها شكلت حاله من التمرد على جميع التصميمات الموجودة بالفعل وصلت الحركة لأسلوب فى التصميم مختلف تماماً، و سعت لتحقيق "نمط دولي جديد".

وضمت الحركة مجموعة من الرواد شملت اليساندرو ماندين Alessandro Mendini ، مارتين بيدن Martine Bedin ، أندريا برانزى Andrea Branzi ، ألدو سيبك Aldo Cibic ، ميشيل دي ليش Michele de Lucchi ، ناتالي دو باسكييه Nathalie du Pasquier ، مايكل جريفز Michael Graves ، هانز هولين Hans Hollein ، أراتا إيسوزاكي Shiro Kuramata ، شيرو Kuramata ، ماتيو ثون Matteo Thun ، خافيير مارييسكال Javier Mariscal ، إيتوري سوتزاس Ettore Sottsass ، والصحفي باربرا راديس Barbara Radice . ولقد جاء مسمى الحركة بممفس من قبيل الصدفة حيث ظهرت اغنية لفريق غنائي بوب ديلان Bob Dylan lyric بعنوان "Stuck Inside of Mobile (With the Memphis Blues Again)" حيث أُعجب إيتوري سوتزاس Ettore Sottsass باسم ممفس ، وهو ايضا اسم مصري قديم بمعنى العاصمة المقدسة أو مدينة الله ، فلذلك اطلق اسم ممفس على الحركة.

(3)- فلسفة ممفس فى التصميم Memphis Design Philosophy

لقد اعتمدت حركة ممفس على الجمع بين العلم والفن فى وضع افكارها ، حيث استلهمت الحركة اسلوبها من الأرت ديكو Art Deco والبوب ارت Pop Art ، ولكن نجد ان الحركة تأثرت بشكل قوي ومباشر بالدي ستيل De Stijl و شبابال الذي ستيل Jugend De Stijl ، وهو ما يتضح فى خطوط التصميم التي قدمتها ممفس سواء فى العمارة أو الديكور أو الأثاث أو التصميم الصناعي ، وهو الأمر الذي اضاف الى تصميماتهم الغرابة والأختلاف الجذري عن اتجاهات التصميم التي اعتدنا عليها ، وهو الهدف الرئيسي الذي قامت عليه حركة ممفس "الغرابه ، وخلق الدهشة"، وكانت ممفس بمثابة دعوة قوية لجماليات جديدة ، وهو ما جعل جميع تصميمات ممفس تتسم بالمتحفية -ويمكن القول انها اعمال تحقق الفلسفة التي قامت عليها ممفس وهي خلق الدهشة من خلال قيم جمالية مستحدثة . و علي الرغم من ان فلسفة الدي ستيل قامت على "النقاء" وهو ما تحقق بإستخدام خطوط رأسية وافقية والالوان الأساسية، أي المباشرة والوضوح، نجد ايضاً ان ممفس قامت على الغرابه والتميز ، ونفذت تصميماتها بنفس الأسلوب الذي نفذت به الدي ستيل "اي باستخدام نفس العناصر" وبالنظر الي تصميمات حركة ممفس فى التصميم Memphis Design Movement نجد انها امتداد للدي ستيل من حيث استخدام نفس العناصر ولكن برؤية وتطبيق مختلف ، وهو العلاقات الهندسية التي اعتمدت عليها جميع تصميمات ممفس Memphis ، والعلاقات اللونية القوية والجريئة التي اضافت بهجة وجاذبية لتصميمات ممفس Memphis .

(4)- كيف استلهمت ممفس Memphis من الدي ستيل De Stijl :-

جميع التصميمات التي قدمتها حركة ممفس Memphis لها اسلوب متميز ، فكما كان للدي ستيل اسلوب مختلف تماماً عن جميع الحركات الفنية التي سبقتها وتلتها ، فإن وضع ممفس Memphis بالنسبة لمدارس واتجاهات التصميم هو نفس وضع الدي ستيل بالنسبة للفن التشكيلي ، فممفس Memphis تقدمت بأسلوب مختلف أعتمد على استحداث قيم جمالية جديدة ، وبرؤية تحليلية لتصميمات ممفس Memphis نجد انها اعتمدت علي محورين اساسيين فى جميع التصميمات المحور الأول هو الاشكال الهندسية ، والمحور الثاني هو استعمال مجموعة من الألوان الزاهية القوية . وجدير بالذكر ان مصممي ممفس Memphis لم تقتصر تصميماتهم على اشكال متشابهة من الدي ستيل De Stijl اي الخطوط الأفقية والرأسية والألوان الأساسية بل اضافوا عليها أشكال هندسية أخرى ، ومجموعة لونية خاصة بممفس ، بمعنى انهم اضافوا فكرهم ولكن بنفس فلسفة الدي ستيل De Stijl .

•-المحور الثالث:-

يتناول هذا المحور تحليل وتقسيم تصميمات ممفس الي مجموعات طبقاً لمرحل الأستلهام من الدي ستيل . لقد تنوعت تصميمات ممفس حيث انه يمكن ان نقسمها الي مجموعات كما يلي :-
المجموعة الأولى قائمة على الخطوط الأفقية والرأسية ،اي يمكن القول انها تقليد للدي ستيل De Stijl أو تحويل اشكال الدي ستيل الي اشكال مجسمة لها وظيفة استخداميه ، وبمعني اشمل تحويل الفن الجميل الي تطبيقي .ويمكن توضيح ذلك من خلال الصور رقم (5).

اثر الاستلهام من الفن التشكيلي " حركة الدي ستيل كمثل " على المظهر الجمالي للمنتج في مجال التصميم الصناعي



مجموعة الصور "رقم 5"

المجموعة الثانية تصميماً قائمة على الخطوط الرأسية والأفقية و أضافوا إليها المثلثات والدوائر ، والصور رقم "6" تعرض مجموعة من التصميمات للمجموعة الثانية ، وتتميز بعلاقات هندسية لها طابع مختلف يتسم بالتنوع ، وكان المتلقي يسمع مقطوعة موسيقية حالمة ، اي ان التصميمات هنا ترقى لتشبيهها بالموسيقى ، وهو ما يسعى اليه اي فنان او مصمم .



الصور رقم "6"

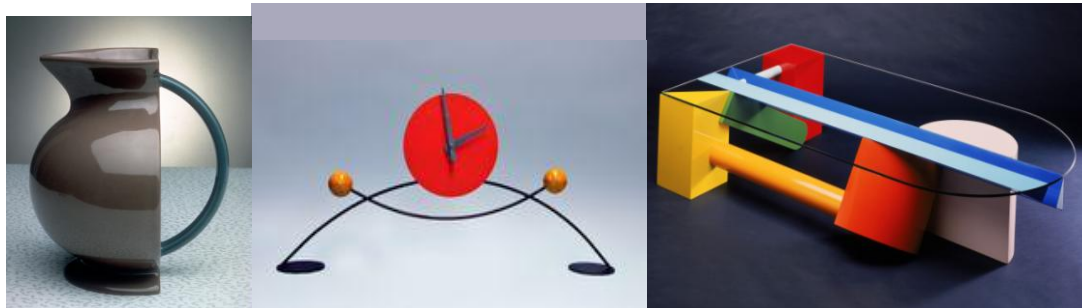
المجموعة الثالثة تصميماً اعتمدت في بنائها على الخطوط المنحنية والدوائر والتي اعطت احساس قوي بالانسجام ، وفي الواقع نجد ان مجموعة هذه التصميمات طبقت الخط المنحني بجميع اشكاله المعروفة "الدائرة - الكرة - المخروط - نصف الكرة..... الخ" ولكن بأشكال غريبة غير مألوفة لدي المتلقي ، مما اعطي قيم جمالية جديدة. "صور رقم 7"

صفاء ابراهيم – عبد الفتاح حتفى



مجموعة الصور "رقم 7"

المجموعة الرابعة تعتبر نتيجة لجميع ما سبق من اشكال، حيث انها تصميمات خاضعة للقالب الهندسي ولكنها اخذت نمط مختلف الي حد ما عن الدي ستيل De Stijl ولكنها تخضع لنفس الفلسفة، وهو ما يتضح لنا في الصور رقم 7



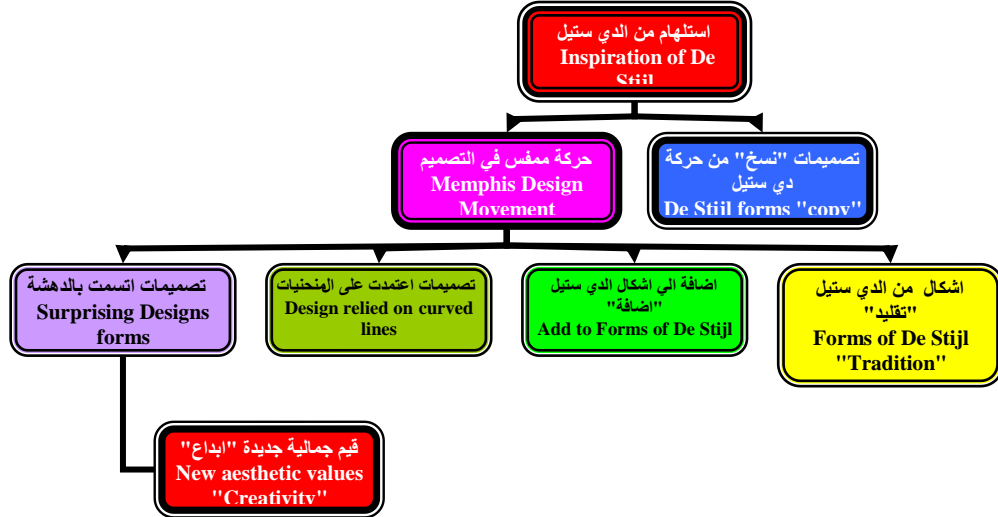
مجموعة الصور "رقم 7"

ومما سبق نستطيع ان نصل الي ان حركة الدي ستيل De Stijl هي حركة تشكيلية تم استلها من عناصرها وفلسفتها في مجال التصميم الصناعي ، حيث قام عليها اتجاه هام جداً في التصميم وهو اتجاه اسلوب ممفس – الذي يتم

اثر الاستلهام من الفن التشكيلي " حركة الدي ستيل كمثال " على المظهر الجمالي للمنتج في مجال التصميم الصناعي

تدرسه كمرحلة تاريخية في مجال التصميم الصناعي لما تحويه من قيم جمالية سواء في التكوين والبناء او في استخدام المجموعات اللونية – فتعتبر الدي ستيل De Stijl هي اساس لمفص ،بالرغم من ان ممفس قامت علي تحقيق التميز والغرابه في التصميم الا انها اخذت من الدي ستيل De Stijl العلاقات التي تميزت بالنقاء والبساطة واسست عليها اتجاه من اهم اتجاهات التصميم الصناعي .

ويمكن عرض مجموعات ممفس في التصميم وعلاقتها بالدي ستيل De Stijl من خلال الشكل رقم "2".



شكل رقم "2"

• -المحور الرابع:-

من خلال التحليل السابق لأتجاه الدي ستيل كحركة فنية تشكيلية تنتمي لفترة ما بعد الحداثة ،وكيف ان هذا الأتجاه الذي جمع بين العلاقات الرياضية واللونية متجهاً نحو تحقيق النقاء في الشكل وحقق قبول لدي متذوقين علي المستوي العالمي ،وكيف تمت عملية الاستلهام من هذه الحركة الفنية بعد مرور ما يقرب من 50 عام علي انتهاء الحركة من الساحة الفنية تجسد هذا الاستلهام في حركة ممفس التي يتم تدريسها في مجال التصميم الصناعي كنوع من الدراسة التاريخية والاتجاهات المؤثرة في مجال التصميم الصناعي. يمكن ان نصل الي محور هام يمكن الأستفادة منه في مجال التصميم الصناعي ،وهو انه من خلال الاتجاهات الفنية والتي تقدم لنا حلول جمالية وعلاقات ونسب والوان مختبرة – اي محققه قبول جيد لدي المتذوق- ان نستفيد من هذه الاتجاهات في مجال التصميم الصناعي ،كما استفادت حركة ممفس في التصميم من حركة الدي ستيل وقدمت قيم جمالية جديدة وغريبة وصلت بها الي العالمية في الشكل -على الرغم من ان حركة ممفس تتعبر في بعض تصميماتها منحفية أي الهدف منها تقديم قيم جمالية جديدة وغريبة فقط وليس قيم وظيفية- لا اعني هنا حركة الدي ستيل على وجه الخصوص بل اعني مجال الفن التشكيلي بصفة عامة ،فعلى سبيل المثال التكعيبية والسريالية وما احدثت هذه الاتجاهات الفنية سواء في الفلسفة التي كانت وراء ظهور هذه الحركات الفنية ، أو من خلال ما قدمته هذه الحركات من تكوينات وعلاقات شكلية ولونية لاقت قبول عالمي يمكننا الأستفادة من نجاح هذه الاتجاهات في مجال التصميم الصناعي بدءاً من مراحل التعليم ثم الممارسة داخل المؤسسات الصناعية ،فهو ما يضيف الي التصميم سمات وعلاقات جديدة غير مألوفاً مع مراعاة تحقيق الجانب الوظيفي ،حيث يمكن ان يستفيد المصمم من القيم الجمالية والعلاقات البنائية التي يقدمها الفنان التشكيلي بما يتناسب مع متطلبات التصميم ويخدم التصميم جمالياً،ويمكن تلخيص ذلك في الشكل رقم "3".

النتائج

من خلال الدراسة السابقة يمكن عرض نتيجة البحث في النقاط الآتية:-

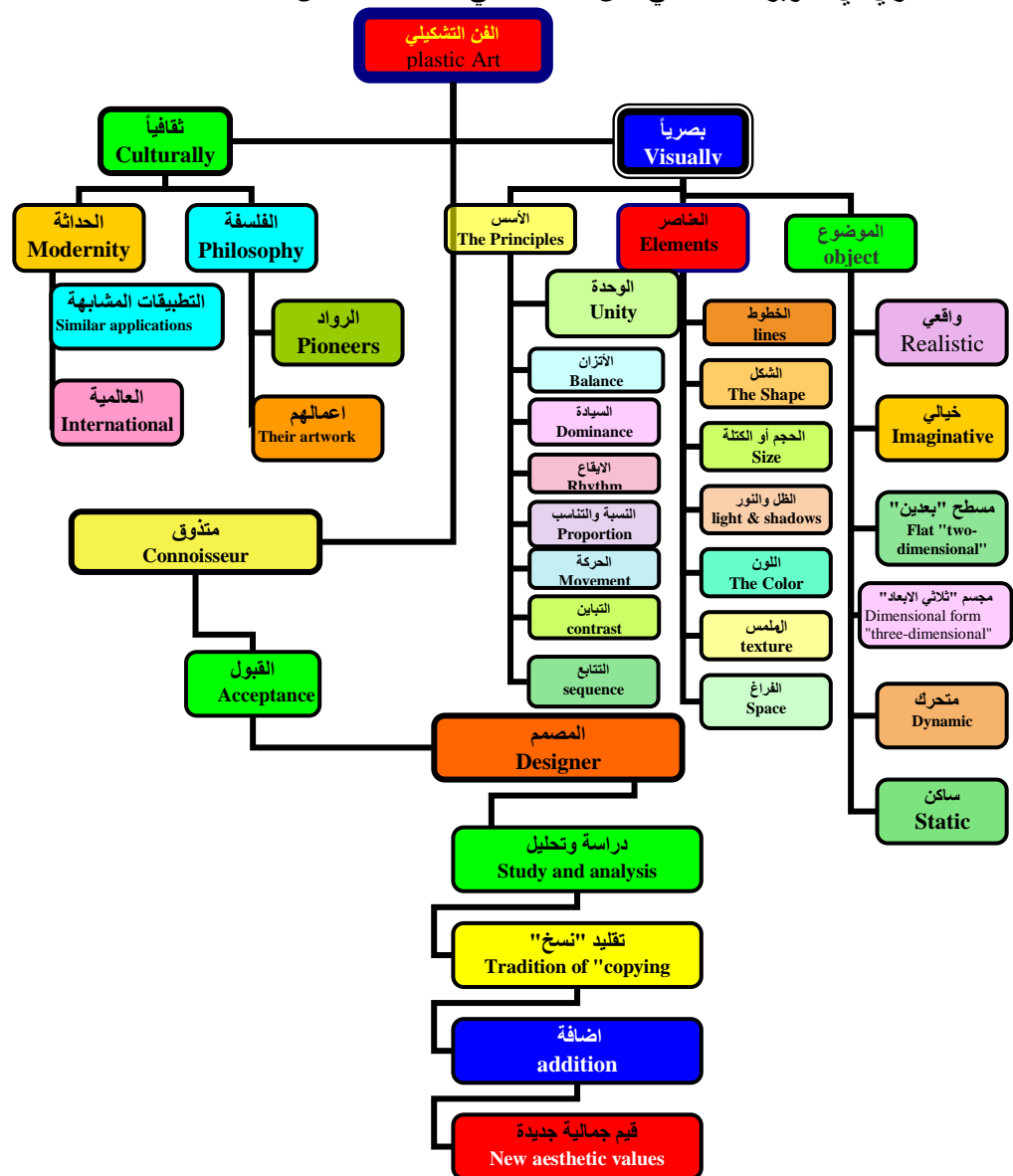
توصل للبحث الي مجموعة من النتائج يمكن استعراضها كالآتي:-

- 1 - لا يقتصر الاستلهام بالنسبة لمجال التصميم الصناعي علي الطبيعة فقط ،بل يجب ان يكون الاستلهام من الأبداعات البشرية في مجال الفنون التشكيلية والتي تمثل مصدر هام للأستلهام وذلك لما له من عوامل جذب تكمن في اسلوب التعبير عن الموضوع الذي يتناوله الفنان.
- 2 - علي المصمم دراسة الفنون التشكيلية واستيعابها وتحليلها ومحاولة الأستفادة منها سواء في الالوان او التكوينات بما يتناسب مع طبيعة التصميم ،ويضيف قيم جمالية للتصميم يرضي عنها المستهلك.
- 3 - الفن التشكيلي بالنسبة للمصمم الصناعي ليس مصدر ثقافي واستلهامي فقط بل هو مصدر لوضع قيم جمالية جديدة لم تكن موجودة ،وهو ما يُشكل تطور لعملية الأستلهام.
- 4 - البساطة والوضوح من اهم المقومات الجمالية في التصميم التي يجب ان يسعى المصمم بشكل دائم لتحقيقها.

5 على معلمي التصميم توجيه الطالب بحيث يستفيد من لوحات الفن التشكيلي، وخاصة نوعيات الفنون واللوحات التي تلقي قبول واضح من المتذوقين على المستوى العالمي، ومحاولة فهم اسرار هذا القبول والقيم الجمالية الكامنه وراء هذه الأعمال الفنية، والأستفادة منها في تصميمات، سواء في جوهر البناء التصميمي، او في الشكل الخارجي للتصميم والذي يتمثل في العلاقات اللونية.

التوصيات

- 1- تدريس الفن التشكيلي بشكل تحليلي وليس تاريخي فقط كما هو متعارف عليه في مجال التصميم الصناعي.
- 2- استخراج القيم الجمالية الكامنه وراء الأعمال الفنية التشكيلية والسبب في تقبل المتذوق لها وشهرتها وتطبيقها علي وضع افكار تصميمية .
- 3- اقامة ورش عمل للأستلهم من الأعمال الفنية التشكيلية سواء من التكوينات أو الألوان أو النسب.....الخ.
- 4- اقامة ورش عمل لطلبة التصميم بحيث يُعرض على الطالب اتجاه فني ويقوموا بتقليده على التصميمات ثم بأضافة علاقات اخري اي تطوير الشكل علي نفس الإتجاه الفني كما فعلت ممفس.



شكل رقم "3"

REFERENCES

- Helen Gardne (1996). Art Through the Ages.
- Julia Cameron (2001).The Artist's Way: A Spiritual Path to Higher Creativity. Design, (1975)–present". The Metropolitan museum of Art (www.metmuseum.org).
- Lucie-Smith, Edward,(1999). L'ART D'AUJOURDHUI ,Editions Nathan, Paris.
- Francis Picabia, Caoutchouc, (1909). MNAM, Paris"6-Francispicabia.org. Retrieved 2013.
- Wiley-Blackwell (2003). Harrison and Wood, Art in theory, 1900-2000, p. 189. books.google.com"
- Mel Gooding (2000). Abstract Art, Tate Publishing, London .
- Memphis – Product + Furniture Designers (1981–1985)". Design Museum.
- McGuirk, Justin (2011). Has postmodernist design eaten itself?. The Guardian (London). Retrieved 20 July 2013.
- Piet Mondrian and Pétro (Nelly) van Doesburg in Mondrian's studio at Rue du Départ, Paris. (1923). Photo. Published (in altered form) in De Stijl, vol. VI, nr. 6/7 (1924)
- Abstract Art - What Is Abstract Art or Abstract Painting, Painting .about .com Archived from the original on 7 July 2011. Retrieved
- Themes in American Art - Abstraction, retrieved January 7, 2009". Nga.gov. 2000-07-27. Archived from the original on 8 June 2011. Retrieved 2011-06-11.
- Vidéo et après : la collection vidéo du Musée national d'art moderne / sous la dir. de Christine Van Assche, Paris, Editions Carré / Editions du Centre Georges Pompidou, 1992.
- <http://www.borderlandsejournal.adelaide.edu.au>
- <http://www.artsci.lsu.edu/voegelin/EVS/Jene%20Porter.htm>
- http://www.askoxford.com/concise_oed/postmodernismhttp://www.alukah.net/culture/0/53387/#ixzz3IHQRHzEP
- http://www.alukah.net/literature_language/0/51155/#ixzz3IHQzFVmG
- <http://www.alukah.net/culture/0/56707/#ixzz3IHRDXKlw>
- <http://www.alukah.net/culture/0/57332/#ixzz3IHRt0Qsl>
- <http://www.theartstory.org/artist-mondrian-piet.htm>

Effect of Inspiration of plastic art "De Stijl movement for example" on the appearance of product in the industrial design field" aesthetic

Safaa Ebrahim Abd Al fatah Hanfy .

Faculty of Applied Arts, Helwan University Egypt

ABSTRACT

No doubt that there is connection between plastic art and design. Design is important part of the plastic art and the plastic art is very important source for the design, which at the same time a source of inspiration to designers.

The designer find out configurations and relationships of color which help him TO achieve aesthetic values of his designs, The main objective of this study shows how **the international Industrial Designer** can get benefits from plastic art`- a movement "De Stijl" for example-, because it gives designers the excellence simplicity of expression, attractive forms, strong relationships of color and effect clearly in all design fields.

This research follows the descriptive analytical methods, this study depends on four axes:-

- 1- Display "De Stijl" movement art includes the most important pioneers, and the "De Stijl" philosophy which depends on "PURISM", which was the reason for Fame and influence, which lasted, and what is still ongoing until now.
2. Display some industrial designs which depends on "De Stijl" artwork and applied it to cover the exterior of some industrial designs, to improve the aesthetic form, and display Memphis design movement as the most trends that affected by the philosophy of "De Stijl", and how it originated and most important patrons.
3. Memphis design movement philosophy, which was based on the achievement of excellence and using the application to geometric forms inspired by "De Stijl" philosophy relationships, that have to achieve purity in the figure appearances in the forms and proportions and relationships of color which added aesthetic distinct character.
4. Presentation of the analytical system describes the link between plastic art and industrial design, followed by the findings and recommendations of the research.

After clarifying the relationship between "De Stijl" movement as plastic art and the new designs, there are aesthetic value where it was intended to achieve the attractive and the addition of aesthetic design, and designs Memphis movement values, and how Memphis inspired by the geometric relationships and color, but in a manner characterized designs and made strange characterized and surprising, the secrets aesthetics of Memphis designs and access to be universal and aesthetic values lines provided by it, and so we can apply the same method on the field of industrial design, which takes advantage of the technical trends of plastic art, which accept with universal gourmets Arts, it lines the forms and colors of the design, since the degree accept the artwork, it would be the same on the industrial level design, And that can be applied in industrial design education field.